والجرادة ، والسخلة ، والبهمة ، والجداية ، والعسبارة ، والحيّة ، والبطة ، والحمامة ، والنعامة ، والدجاجة ، والقبجة ، والنحلة ، والدرّاجة ، والجرادة ، والبومة ، والفأرة ، والدبرة ، والجشرمة ، والعظاءة ، والناقة ، والأرويّة ، وما جاء على مثالها للدلالة على المذكّر والمؤنّث والوحدة في الوقت عينه.

وإنّ المتتبع لكلام العرب يلاحظ أنّ القبائل العربية لم تتفق كلّها على أنّ هذه الكلمات المنتهية بالتاء تدلّ دائماً على التذكير والتأنيث ، بل إنّ بعضها قد أسقط التاء منها للدلالة على المذكّر ، وأبقى التاء للدلالة على المؤنّث ، وتعدّ هذه الخطوة مرحلة من تطور اللغة ذات شأن عظيم ، لأنّ أصحابها يعبّرون بها عن أغراضهم ، وحاجاتهم ، وهذا هو تفسير قول الفرّاء الدقيق : «وربّما **جعلت** العرب عند **موضع الحاجة الأنثى مفردة بالهاء ، والذكّر مفرداً بطرح الهاء** ، فيكون الذكّر على لفظ الجمع ، من ذلك قولهم : رأيت نعاماً أقرع ، **ورأيت حماراً ذكراً ، ورأيت جراداً على جرادة ، وحماماً على حمامة ، يريدون ذكراً على أنثى** [1] .

بل إنّ الكسائي لم يقف عند ألفاظ منها ، بل وقف عليها جميعاً ، بطرح «الهاء» للدّلالة على المذكّر ، قال الفرّاء «**سمعت الكسائي ، يقول سمعت كلّ هذا النوع من العرب بطرح الهاء مِنْ ذَكَرِهِ إلّا قولهم : رأيت حيّة على حيّة ، فإنّ الهاء لم تطرح من**

---

(١) الفرّاء ، المذكّر والمؤنّث ، ص : ٩.